



## مقابلة مع

### المناضل إبراهيم محمد علي

حاوره بدمشق محمد ادريس عبد الله

عند اللقاء بالمناضل إبراهيم محمد علي رئيس

جبهة التحرير الأترية (المجلس الثوري سابقاً) تنازعك

أسئلة كثيرة، عن الثورة الأترية وجبهة التحرير

الأترية التي ظل أحد مناضليها وقياداتها التي صنعت الأحداث وهو من القيادات الأترية التي تزن أفكارها وتموضعها ضمن الواقع الاجتماعي الأترية المتنوع برؤيته الوطنية الديمقراطية وراثته الفكرية النهضوي وهو من هؤلاء الذين ثقلوا وعينا الوطني وغرسوا فينا حب أترية وتظل الوحدة الوطنية والديموقراطية وحقوق الإنسان هو الجسد الذي تحدد بوصلته الفكرية والسياسية وهو رفيق أجمل من رحل عنا - شهداء الثورة الأترية - الذين خضبوا الوطن بدمائهم الزكية.

إنه مشكوراً رغم وضعه الصحي عمل جهده للإجابة على معظم الأسئلة التي نعتقد أنها تؤرق الأتريين وبالأخص قواعد جبهة التحرير الأترية والجبهة الشعبية الذين يناضلون ويبحثون عن وطن مغاير لذلك الذي شيده الدكتاتور أفورقي؛ وطن لكل الأتريين، ديمقراطي المحتوى. وآمل أن تثير هذه المقابلة مناقشات، خاصة من هؤلاء الذين يمتلكون قناعات مخالفة. وهي ستنتشر على جزئين

وعذراً لطول المقابلة لأنها شملت مراحل تاريخية كثيرة.

## الجزء الأول

**أولاً: من هو ابراهيم محمد علي؟ التولد، المستوى التعليمي، الالتحاق بالثورة، المسؤوليات التي تقلدها في الجبهة؟**

ج1: من مواليد 1942 تقريباً، ولا أستطيع أن أحدد تاريخاً معيناً، وأن السلطات الإيطالية الاستعمارية آنذاك لم تضع سجلات للمواليد، فكما تعلم فإن إقليم الساحل الشمالي حيث مسقط رأسي يعتبر من المناطق الأكثر تهميشاً في البلد، فكان محروماً من أية مؤسسة تعليمية من أي مستوى كان، لذلك لم تكن الفرصة متاحة لجيلي للحصول على التعليم ولكن بالنسبة لي شخصياً كان حظي أفضل من غيري فقد درست في المستوى الأوسط خارج أرتريا، واعتمدت على القراءة والتثقيف الذاتي والخبرات المكتسبة من تجارب الحياة وانتسبت إلى جبهة التحرير الأرترية في العام 1964م، وأول مسؤولية قيادية تقلدتها هي تعييني بواسطة المجلس الأعلى في العام 1967 عضواً في فرع القيادة الثورية بمدينة بورتسودان، شاركت في مؤتمر عواتي عام 1971 وانتخبت عضواً في اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الأول فعضواً في المجلس الثوري الأول وعضو في اللجنة التنفيذية في المؤتمر العام الثاني 1975م ورئيساً للجنة التنفيذية في المؤتمر الرابع لعام 1995م.

**س2: حركة تحرير أرتريا، أوجه الصراع مع الجبهة؟**

ج2: /إبراهيم/ لم يكن الصراع بين حركة تحرير ارتريا والجبهة التحرير الأرترية تعبيراً عن خلافات عقائدية سياسية أو في الأهداف والغايات، لأن الطرفين كلاهما كانا يرفعان شعار الاستقلال الوطني، وإنما كان يتمحور بصورة أساسية في الاختلاف على الأساليب والوسائل النضالية التي ينبغي اتباعها، فحركة تحرير أرتريا كانت تعارض بقوة فكرة الكفاح المسلح، لأنها كانت ترى فيها أسلوب يتعارض مع استراتيجيتها السرية المعروفة (بالثورة الانقلابية) بيد أن الجبهة كانت ترى في الكفاح المسلح وسيلة ناجعة للمقاومة.

**س3: اندلاع الكفاح المسلح بقيادة الجبهة لم يأت في ظروف مناسبة وإنه كان فعل**

**يعنى طائفة معينة من الأرتريين (الظروف لم تكن ناضجة للثورة)؟**

ج3: /إبراهيم/ كانت الظروف الموضوعية مهيئة للثورة، عند اندلاع الكفاح المسلح  
سبتمبر 1961م، لأن التناقض مع الاحتلال الأثيوبي كان قد وصل إلى ذروته عبرت عنه  
المظاهرات والاضطرابات التي عمت أرجاء الوطن كافة وحملات الاعتقالات والقمع التي  
أعقبتها، ولكن الظروف الذاتية لم تكن ناضجة بما فيه الكفاية، نظراً لغياب قوى سياسية  
منظمة ومؤهلة ومستعدة لقيادة الكفاح المسلح، لأن الساحة السياسية آنذاك كانت تعيش فراغاً  
تنظيمياً جراء تلاشي واندثار الكيانات السياسية القديمة وموقف حركة تحرير أرتريا المعادي  
للكفاح المسلح - وبالمناسبة لم يندلع الكفاح المسلح بقيادة جبهة التحرير الأرترية عكس ما  
يعتقد البعض، بل سبق وجودها، لأن الجبهة تأسست في العام 1962م بالقاهرة أي بعد اندلاع  
الكفاح المسلح في سبتمبر 1961م. وصحيح أن الكفاح المسلح قد بدأ في مناطق إسلامية  
لسببين الأول، هو بعد تلك المناطق جغرافياً عن المركز وتوفر الحماية الطبيعية فيها، وثانياً:  
لأن المسلمين ربما كانوا يشعرون أكثر بالتمهيش في ظل الحكم الفدرالي الذي كان يسيطر  
عليه ممثل الأمبراطور الأثيوبي وجيشه، والجبهة رفعت منذ البداية شعارات وطنية استقلالية  
ولم ترفع شعارات لصالح هذه الطائفة أو القبيلة أو ضد مصالح تلك ولم تكن توجد سياسة  
منهجية معتمدة تنظيمياً لاضطهاد أفراد أو جماعات طائفية أو عرقية بعينها، وكل ما كان  
يحدث من هذا المسؤول أو ذلك هو ممارسات فردية تعود لخصومات شخصية أو حساسيات  
اجتماعية موروثية يتحمل مسؤوليتها مرتكبوها. وبالمناسبة إن من دأبوا على إطلاق هذه  
الدعايات والترويج لها، خاصة فريق عثمان سبي وقيادة قوات التحرير الشعبية لاحقاً هم  
أنفسهم كانوا يشكلون جزءاً أساسياً في جبهة التحرير الأرترية في تلك المرحلة ولذلك فهم  
يتحملون نصيبهم مما كان يحدث فيها سلباً وإيجاباً سوية مع غيرهم، ومحاولة تبرئة أنفسهم  
وإلقاء المسؤولية كاملة على خصومهم السياسيين فيه تهرب من تحمل المسؤولية وتزييف  
للحقائق التاريخية.

#### س4: خلافات الستينات:

يقول البعض أن الجبهة قامت باضطهاد مجموعات (عرقية ودينية) (الماريا - التجرنية المسيحيين - البحر الأحمر "سمهر") مما أدى إلى ظهور (قوات التحرير الشعبية) كحركة (إصلاح) وأخيراً الجبهة الشعبية؟ ما حقيقة ذلك؟ وإن القيادة العامة هي التي فجرت الوضع الداخلي في الجبهة.

ج4: /إبراهيم/ لم تكن أهداف قوات التحرير الشعبية إصلاحية بأي حال من الأحوال وإنما قامت تجسيدا لتوجه الانشقاق لفريق عثمان سبي وتعبيراً عن نزعته وطموحه للانفراد بالسيطرة على الساحة اعتماداً على قوته العسكرية الخاصة بعد أن عجز في استخدام جيش التحرير الأرتري لتحقيقها. وغير صحيح إطلاقاً أن القيادة العامة هي التي فجرت الوضع الداخلي في جبهة التحرير الأرترية، بل على العكس من ذلك فقد ورثت وضعا داخلياً منفجراً وممزقاً، بدليل أن الانقسام في المجلس الأعلى برز إلى العلن عام 1965م والانقسام في الميدان الذي برز إلى الوجود بقيام نظام الوحدة الثلاثية والمنطقتين، وبالنتيجة انقسام القاعدة المدنية بين مؤيد لهذا الطرف أو ذلك، قد جاء نتيجة انعقاد مؤتمر عنسبا 1968م. ومعروف أن كل هذه الأحداث وقعت قبل انعقاد مؤتمر أدوبحا الذي انبثقت عنه القيادة العامة، فكيف تكون هي السبب في تفجير الأوضاع الداخلية قبل أن تولد وترى النور.

#### س5: الجبهة كانت تغرر بالفلاحين والمواطنين ولم تكن تسمح بالمشاركة؟

ج5: /إبراهيم/ لست أدري حقيقة عن أية جبهة يتحدثون، فإن كان الحديث يعني الجبهة ما قبل انشقاقهم عنها في العام 1970م فهم بمزاعمهم هذه يدينون أنفسهم لأنهم كانوا جزءاً منها في تلك المرحلة ويتقاسمون السراء والضراء فيها مع الآخرين، أما إن كان الحديث عن الجبهة ما بعد المؤتمر الوطني العام الأول وأثنائه فيكفي رداً على مزاعمهم الكاذبة مشاركة ممثلين منتخبين ديمقراطياً للفلاحين والعمال والمقاتلين في المؤتمر على قدم المساواة مع الأجهزة القيادية. وقيام إتحاد الفلاحين في مؤتمر بمدينة مندفرا في العام 1978م بقيادة الشهيد

سيوم عقيامكئيل، ويكفي نفاقاً أنهم رفضوا المشاركة في المؤتمر الأول لوجود ممثلين للجماهير فيه بحجة أنها متخلفة وقبلية ولا تعرف مصالحها، كما يروجون الآن في رفضهم للديمقراطية بالحجة ذاتها.

**س6: كعضو لجنة تحضيرية للمؤتمر الوطني العام الأول للجبهة عام 1971م لماذا لم**

**تجاوزوا مجموعات (عويل + سلفى ناظنت \_ سبي "البحر الاحمر")؟**

ج6: /ابراهيم/ لقد قام مؤتمر عواتي بتكوين عدة لجان للحوار مع الأطراف المنشقة ومن ضمنها اللجنة التي أرسلتها اللجنة التحضيرية للمؤتمر الأول برئاسة شخصياً، كما فعل لاحقاً المؤتمر الأول، غير أن جهودنا كلها باءت بالفشل جراء عدم رغبة المنشقين للحوار من أجل الوحدة وإصرارهم على السير في طريق الانشقاق إلى نهايته.

**س7: يقول البعض أن المؤتمر الوطني العام الأول للجبهة هو الذي كرس أزمة**

**الثورة بتبنيه شعارات أيديولوجية لا تعالج أزمة الثورة وبني على محاصصة قبليه أتت**  
**بالشيخ المرحوم إدريس محمد آدم رئيس المجلس الأعلى رئيساً للمجلس الثوري هذا**  
**استمرار لنهج الفساد هذا ما يقول به البعض ما صحة ذلك؟**

ج7: /ابراهيم/ ألاحظ أولاً بوجود تناقض بين اتهام المؤتمر برفع شعارات أيديولوجية ماركسية إلى جانب وجود محاصصة قبلية فيه وهما نقيضان لا يلتقيان، وثانياً: تم انتخاب إدريس رئيساً بالإجماع في المؤتمر تقديراً لدوره الوطني المشهود وليس إرضاءً لقبيلته وهو يستحق ذلك بجدارة لأنه إذا كان عواتي هو مفجر الكفاح المسلح فإن إدريس محمد آدم هو أبو الكفاح المسلح لأنه هو الذي تولى رعايته وحمايته حتى وقف على قدميه. أما من وجه باتهامات القبيلية أولاً هو عثمان سبي الذي سبق له أن وجه نفس الاتهامات إلى مؤتمر أدوبا وإلى كل من اختلف معه في الرأي كسلاح سياسي ناسياً أنه نفسه ينتمي إلى قبيلة معينة في أرتريا بل وإلى قرية ينحاز إليها ولذلك فإنها اتهامات تفتقد إلى الأمانة والنزاهة والصدقية. ثالثاً: أود أن أنتهز هذه الفرصة لأضم صوتي إلى أصوات كل الذين استنكروا وأدانوا

الإساءات بحق الشيخ المرحوم ادريس محمد آدم وابنه ابراهيم التي وردت فيما كتبه أحمد دين إبراهيم لأنها بعيدة كل البعد عن واقع الحياة المعروفة التي كان يعيشها الشيخ إدريس وأسرتة في القاهرة أو دمشق. وما كان ينبغي على أحمد دين الإساءة إلى الشيخ ادريس بهذه الخفة المقصودة، وحتى إذا كانت الرسالة المنسوبة إلى (عبد الحق شحاته) صادرة منه حقاً، فإنه مشكوك في نزاهتها وحياديتها، لأن بعض الأصدقاء غير الأرتريين الذين ارتبطوا بجبهة التحرير الأرترية في البداية أصدقاء متعاطفين تحولوا في مراحل لاحقة إلى جزء من صراعاتها وأبرز مثال على ذلك هو الصديق السوداني محمد أبو القاسم حاج حمد الذي عندما احتدم الخلاف في المجلس الأعلى انحاز إلى عثمان سبي ثم انحاز فيما بعد إلى أسياى أفورقي ضد عثمان سبي عندما أصبح الصراع بينهما، لأن الأصدقاء هم بشر كذلك. ولهم خيارات أيولوجية وسياسية ومصالح ولا يمكن أن يكونوا أحرص من الإرتريين أنفسهم على قضيتهم، وعلى كل حال ما كان ينبغي على (أحمد دين) الإساءة إلى رموز النضال الوطني بهذه الخفة المقصودة، وعليه أن يعلم بأن من فتح أبواب الشرق الأوسط للتعليم والعمل لكثير من الشباب الأرتريين خاصة المسلمين منهم هي تضحيات من تحملوا أعباء النضال الوطني بدءاً من أعضاء المجلس الأعلى وعلى رأسهم ادريس محمد آدم وأجيال المراحل اللاحقة وأرواح الشهداء ودمائهم الزكية التي لولاها لما كان بإمكان أحمد دين إبراهيم نفسه مغادرة قريته ويصل إلى القاهرة ليتعلم القراءة والكتابة ويكتب، أليست هذه هي الحقيقة يا أحمد دين (فما جزاء الإحسان إلا الإحسان) وأنا كلما أتوقعه من أحمد دين هو أن يراجع ضميره إن بقيت لديه ذرة من الضمير ويمارس النقد الذاتي لتبنيه ونشره رسالة مشكوك في مصدرها وفي محتواها وتسيء إلى رمز وطني يستحق منا جميعاً كل الاحترام والتقدير.

**س8: يتظلم معسكر قوات التحرير الشعبية (والشعبية) بان الجبهة هي التي أدارت الحرب الأهلية وكرست سياسة الإقصاء والتصفية خاصة التي تمت في العام (72-74) ومعارك أمبوريب ضد عثمان سبي وتحرشاتها بالشعبية في الساحل؛ ما حقيقة هذا التظلم؟**

ج8: /ابراهيم/ المسؤول الأول والأخير عن الحرب الأهلية في الساحة الارتيرية هو النهج الانشقاقى لفريق عثمان سبي وأسياس أفورقي الذي حول المقاتلين من أجل حرية الوطن إلى مليشيات متناحرة من أجل السلطة والنفوذ، فوجود تعددية عسكرية متنافسة سياسياً تنشط في مجتمع واحد يحاول كل منهما كسبه إلى جانبه، كان لا بد له أن يؤدي في النهاية إلى الاحتكاك بينهما والافتتال وهو ما حدث فعلاً، للأسف، لذلك فأصحاب النهج الانشقاقى يتحملون تاريخاً مسؤولياً الحروب الأهلية وليست جبهة التحرير الأرتيرية التي ظلت تطالب وتناضل بلا كلل أو ملل في سبيل توحيد البندقية الأرتيرية في إطار تنظيم وطني واحد.

**س9: كيف نشأ حزب العمل الديمقراطي، علاقة الحزب بالجبهة، من يقود الآخر، هل كل أعضاء المجلس الثوري أعضاء حزب العمل، علاقته بأحزاب أرتيرية في قوات التحرير (الإخوان المسلمون) والجبهة الشعبية (حزب الشعب) والبعث في كل من (الجبهة وقوات التحرير الشعبية)، ولماذا تبنى الماركسية نهجاً في مجتمع متدين؟**

ج9: /ابراهيم/ نشأ حزب العمل الديمقراطي استجابة لحاجة ضرورية، إلى طرح فكر سياسي حديث في الساحة أملاً في تحويل الصراع الداخلي في جبهة التحرير الأرتيرية إلى صراع ذي مضمون فكري وسياسي وإخراجه عن دائرة الصراع القبلي والإقليمي، والخروج بالثورة من دائرة التناقضات الثانوية في المجتمع التي غرقت فيها ووضعها في المسار الصحيح في مواجهة التناقض الرئيسي ممثلاً في الاحتلال الأجنبي. وكان دور الحزب القيادي للجبهة مقتصرًا فقط على التوجيه الفكري والسياسي، أما القيادة الفعلية اليومية للجبهة فكانت مسؤوليات للمجلس الثوري المنتخب في مؤتمراتها العامة. ولم يكن بالضرورة كل أعضاء المجلس الثوري أعضاء في الحزب بل أكثريتهم، كان هناك حزب الشعب (في الجبهة الشعبية) وقد جرت فعلاً محاولات في فترة معينة لفتح قنوات حوار مع حزب الشعب

أملاً في أن يساعد ذلك على توحيد الجبهتين ولكنها لم تكلل بالنجاح. ولم تكن توجد في الساحة أية أحزاب أخرى لا بعثية ولا إسلامية أو غيرها ولكن كان هناك أفراداً معروفين يتدينهم منهم المرحوم الشهيد محمد اسماعيل عبده (عضو المجلس الثوري) والشيخ ابراهيم عمار وعبد الكريم جمع وغيرهم وجميع هؤلاء كانوا ملتزمين ومناضلين مخلصين في جبهة التحرير الأترية. أما التنظيمات الإسلامية الجهادية فقد ظهرت في الساحة بعد اختفاء جبهة التحرير الأترية من الساحة والفراغ الذي حصل نتيجة ذلك. وبما أن الهدف الرئيسي لحزب العمل كان أصلاً الخروج بالثورة عن دائرة التناقضات الثانوية لمواجهة التناقض الرئيسي مع الاحتلال والهدف الأسمى للشعب الأترية آنذاك كان الاستقلال السياسي عن الاحتلال الأجنبي ولم يكن البحث عن عدالة اجتماعية في ظل الاحتلال فإنه لم يكن لحزب العمل برنامجاً خاصاً به، ماركسياً كان أو غيره، وبرنامجاً الوحيد كان برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية الذي اعتمده جبهة التحرير الأترية في مؤتمراتها العامة الأولى والثاني.

**س10: جهة التحرير الأترية هي التي أفشلت الحوارات الوجدوية خاصة اتفاقية 20**

**أكتوبر 1977م؟**

ج10: /ابراهيم/ لا هذا غير صحيح لم تكن الجبهة سبباً في فشل اتفاقيات الوحدة خاصة اتفاقيات 20 أكتوبر 1977م والدليل على ذلك أن اتفاقية أكتوبر بالذات قامت أساساً على رؤية جبهة التحرير الأترية الداعية إلى قيام تنظيم واحد في الساحة، فهل يعقل أن تتسبب هي بنفسها في فشل برنامجها، يعود فشل اتفاقية أكتوبر إلى اندلاع الحرب التي أشعل فتيلها أسياح أفورقي بالتحالف مع اليوناني

**س11: لولا عقلية الأقباء والسيطرة لكان الاستقلال قد أتى في عام 77-1978م**

**بعد أن أصبحت أغلب المدن الأرترية في يد الثوار؟**

ج11: /ابراهيم/ صحيح أن الاستقلال كان يمكن أن يتحقق بعد أن تم تحرير الريف الأرتري كاملاً ومعظم المدن أما أسباب تأخره الحقيقية هي غياب الوحدة الوطنية وليس أية أسباب أخرى.

**س12: السلاح كان وسيلة لحل التناقضات داخل الجبهة خاصة في حادثتي الشهيد**

**سعيد حسين أو ما سمي بالفوضويين (الفالول جماعة حروي)؟**

ج12: /ابراهيم/ هذا غير صحيح، لأن الإجراء العسكري الذي لجأت إليه الجبهة ضد هاتين المجموعتين بالذات كان في إطار الدفاع عن النفس ضد جماعات مسلحة متمردة خرجت على النظام وبادرت هي باستخدام السلاح لفرض إرادتها بالقوة على الأغلبية (فالالول) على سبيل المثال هم جزء من جيش التحرير الأرتري حصلوا على التدريب والسلاح من الجبهة ثم تمردوا عليها كما يحصل في أي تنظيم أو جيش، وفشلت كل الجهود التي بذلت على مدى عامين لحل المشكل سياسياً. أما سعيد حسين / عضو المجلس الثوري فهو الذي أخذ أيضاً خياراً سياسياً وعسكرياً بانضمامه إلى عثمان سبي الخصم اللدود للجبهة وعبر إلى اليمن وحمل معه المال والسلاح وحاول اقتحام مناطق تسيطر عليها الجبهة في دنكاليا دون تفاهم وتنسيق مسبق، فحدث ما حدث وهو يتحمل مسؤولية خياراته وتصرفاته، والخلافات السياسية إن وجدت كان يمكن حلها بوسائل سياسية وسلمية داخل مؤسسات منتخبه ديمقراطياً وفي المؤتمرات العامة والفرعية والسينمات وليس باستخدام العنف. ولكن سعيد حسين بالذات لم يطرح أية قضية أو مطلب لحلها قبل اتخاذ خياره بالانضمام إلى عثمان سبي.

**س13: قيادة المجلس الثوري كانت متناحرة وتعيش صراع سلطة أساسه تحالفات دون الوطنية هذا ما يقول به معسكر قوات التحرير والهدفيون ومن ارتد عن المشروع الوطني بعد أزمة الجبهة؟**

ج13: /ابراهيم/ وجود تناينات في الرأي وحتى صراعات أحياناً داخل حركة سياسية هو أمر طبيعي ودليل على صحة وعافية أية حركة سياسية وموجود داخل أي كيان سياسي عقائدي كان أو غيره. ناهيك عن حركة تحرر وطني واسعة تحمل في أحشائها أطباقاً عديدة من التوجهات السياسية والفكرية، وتوجد بالتأكيد داخل المنظمات والأحزاب الفاشستية مثل تلك بقيادة أفورقي ولكنها لا تظهر على السطح جراء عمليات القمع والاعتقالات التي تجري سراً داخل المنظمات والأحزاب والجبهات القاشستية من أمثال الشعبية ورئيسها أساس أفورقي.

**س14: فترة الحكم الفيدرالي وصراعاتها هي التي حددت بوصلة الصراع داخل الثورة وأن خيار المسيحيين كان الانضمام إلى أثيوبيا برغبتهم ولم يشاركهم فيها المسلمون (موقف زعامات المسلمين - الشماقلي) ؟**

ج14: /ابراهيم/ ليس هنالك ما يؤكد أن المجتمع المسيحي برمته كان مع الانضمام إلى أثيوبيا لأنه لم يجرى استفتاء لمعرفة الإرادة الحقيقية للأرتريين عموماً، ولكن الذي كان يتبنى مشروع الانضمام إلى أثيوبيا كان حزباً سياسياً (حزب الأندنت) الذي كانت قيادته مسيحية مدعومة من زعامات قبلية ودينية مسلمة وقد أثبتت التطورات لاحقاً أن إرادة الأغلبية المسيحية مؤيدة لاستقلال أرتريا، وأن مرحلة الحكم الفيدرالي شكلت خلفية للصراعات التي ظهرت في المراحل اللاحقة.

**س15: علاقة الجبهة مع التنظيمات والأحزاب الأثيوبية 0التقراي + الإيدو +**

**الأورومو)؟**

ج15: /ابراهيم/ كانت جبهة التحرير الأرترية أول من اعترفت في مؤتمرها الأول بحقوق القوميات المضطهدة في أثيوبيا ودعت إلى بناء علاقات نضالية معها ضد العدو المشترك، وقد أقامت علاقات مع العديد منها. خاصة حركة شعب تقراي المستفيد الأول من تجربة الكفاح المسلح الأرتري ومع حركة الأورومو كذلك الحزب الثوري لشعوب أثيوبيا E.P.R.P أما علاقاتنا مع الدول العربية فكانت مبنية على موقف كل دولة من القضية الأرترية وعلى هذا الأساس يمكن القول أنه كانت لها علاقات خاصة مع هذه الدولة أو تلك بمراحل مختلفة، ولم تكن لها علاقة خاصة ذات طابع إيدلوجي أو تحالف مع أي دولة بعينها.

**س16: قيادة الجبهة قامت في نهاية السبعينات بزيارة للاتحاد السوفيتي سابقاً، ما**

**طبيعة الزيادة ونتائجها وأهدافها، هل كنتم تبحثون عن محاور دولية وما انعكاس ذلك على انهيار الجبهة، وما تفسيرك لموقف وفد الجبهة في مناسبة تأبين الشهيد كمال جمبلاط (البيان)؟**

ج16: /ابراهيم/ الزيارة للاتحاد السوفيتي كانت برئاسة المناضل أحمد ناصر وهي محاولة استطلاع رأي وضمن محاولات السوفييت للحل السلمي وهي زيارة وحيدة وكانت للحزب الشيوعي السوفيتي، أما البيان الذي صدر في تأبين الشهيد كمال جمبلاط لم يكن يمثل موقف التنظيم بل كان تصرف الوفد وعلى فكرة انتقد هذا الموقف في اجتماعات الحزب والمجلس الثوري حينها.

**س17: جبهة التحرير الأرترية كانت ذات مشروع تعريب أرتريا وممثلة لطائفة**

**المسلمين؟**

ج17: /ابراهيم/ كان لجبهة التحرير الأرترية مشروع واحد فقط وهو تحرير أرتريا من الاحتلال الأثيوبي وإقامة جمهورية ديمقراطية فيها ولم تكن تمثل مصالح طائفة معينة

بدليل برنامجها للثورة الوطنية الديمقراطية ذو النزعة اليسارية وتركيبها البشرية التي كانت تضم أبناء الطائفتين على حد سواء، كما لا يعقل أن توصف الجبهة بالشيوعية والطائفية في آن معاً.

**س18: الجبهة أدارت حوارات (مفاوضات) سرية مع الدرق (نظام منقستو)، كون الدرق في نظرها (تقدمي) وكانت الجبهة تقاد بأجندة سوفيتية وأظهرت ميولاً للمساومة بالاستقلال الوطني هذا ما يقوله حكام أسمر اليوم؟**

ج18: /ابراهيم/ لم تجري أية مفاوضات سرية أو علنية بين جبهة التحرير الأترية والدرق ما عدا لقاء (روما) الوحيد (لمرة واحدة وفشل)، وذلك لسبب بسيط هو رفض الدرق للوسطاء الاعتراف بجبهة التحرير الأترية بذريعة مختلفة وهي أن الجبهة منظمة إسلامية رجعية مرتبطة بدول تعمل على تقويض النظام (التقدمي) في أثيوبيا، ولكن السبب الحقيقي هو رفض الجبهة الدخول في مفاوضات منفردة معه كما فعلت الجبهة الشعبية لتحرير أتريا، أما الطرف الذي فاوض الدرق سراً في (برلين) عاصمة ألمانيا الشرقية حينها في 1978م بوفد برئاسة أسياس أفورقي عندما كان أميناً مساعداً هي الشعبية، حيث تسربت معلومات آنذاك تفيد عن أن وفد الشعبية قدم استعداداً للتنازل عن إقليم عصب إلى أثيوبيا مقابل اعتراف الدرق (منقستو) بالشعبية وتسليمها باقي أقاليم البلاد.

وهم يعرفون ذلك تماماً ولذلك يرجون لتنازلات ينسبونها إلى الجبهة لتغطية موقفهم المخزي ذاك وهو موقف سري كالعادة لم يعلن ولا تعرف عنه قواعد الشعبية أو حتى بعض قياداتها شيئاً.

**س19: علاقة جهة التحرير الأترية بالأحزاب السودانية (الشيوعي + الاتحاد الديمقراطي + الأمة + الجبهة الإسلامية..)?**

ج19: /ابراهيم/ لم تربط الجبهة بأية علاقة خاصة مع أي حزب سياسي سوداني أياً كان لونه السياسي أو العقائدي.

**س20: هل هزمت الجبهة؟ ولماذا لم تدافع القيادة عن التنظيم لصد هجوم (الشعبية وياتي تقراي) وما حقيقة إقصاء عبد الله ادريس (رئيس المكتب العسكري للجبهة) وأحمد ناصر رئيس اللجنة التنفيذية للجبهة؟**

ج20: /ابراهيم/ لقد هزمت الجبهة عسكرياً فعلاً. والقيادة دافعت ولكنها فشلت كما يحدث في أي حرب، دائماً هناك مهزوم ومنتصر. أما إقصاء أحمد ناصر وعبد الله ادريس عن القيادة فلا أساس له من الصحة والحقيقة، والسؤال من قال أنهما أقصيا فعلاً عن القيادة، هل هناك مثلاً بيان صادر عن المجلس الثوري وهو السلطة الشرعية الوحيدة لانتخاب اللجنة التنفيذية أو إقصائها يعلن فيه إقصائهما، وهل هناك بيان صادر عنهما يشكوان فيه عن إقصائهما بطريقة غير شرعية أو شرعية لا أعتقد بوجود بيانات من هذا القبيل، وأن حقيقة ما جرى هو أن أحمد ناصر (الرئيس) وعبد الله ادريس (المسؤول العسكري) قد غادرا الميدان في بداية هجوم الشعبية في سبتمبر 1980م بناء على طلبهما في اجتماع اللجنة التنفيذية السماح لهما بزيارة القاهرة تلبية لدعوة الحكومة المصرية، وكان المفروض أن يعودا إلى الميدان بعد أنجاز الزيارة مباشرة ولكنهما لم يفعلا وغابا في الخارج لمدة سبعة أشهر من سبتمبر 1980 وحتى مارس 1981 دون أسباب ومبررات واضحة أما الضجيج والدعايات المضللة التي روج لها أبواق عبد الله ادريس خاصة، فكانت بهدف إبعاد شبح مسؤولية الهزيمة العسكرية عنه، باعتباره المسؤول الأول عن الشؤون العسكرية وإصاقها واستغلال ذبولها سياسياً ضد من اعتبروهم خصوماً سياسيين، وكان عبد الله باهري ضابط المخابرات السعودي المسؤول عن الملف الأترتري يعتبرهم تحالفاً شيعياً مسيحياً ينبغي التخلص منه.

**س21: انقلاب 25 مارس 1982 يوم مشهود، ألم يكن أفضل الخيارات، ولماذا امتنعت عن المشاركة في السمنار التنظيمي وكيف جرت الأمور؟**

ج21: /ابراهيم/ لا لم يكن الانقلاب أفضل الخيارات والانقلابات العسكرية لم تكن يوماً حلاً ناجعاً للخلافات السياسية والخيار الأفضل كان الحوار السياسي لحل الخلافات السياسية

التي كانت قائمة حينها، وذلك عبر السيمينار والمؤتمر العام لاحقاً، والانقلاب جاء أصلاً لإغلاق طريق الحوار السياسي وانهقاد المؤتمر العام لأسباب هي:

الأول: هو خوف انقلابي 25/مارس من نتائج المؤتمر التي كان من المتوقع أن يحملهم تبعات الهزيمة العسكرية التي لحقت بجبهة التحرير الأثرية.

والثاني: هو رغبة (عبد الله باهيري) مندوب المخابرات السعودية وبعض المخابرات الغربية في التخلص من وجود جبهة التحرير الأثرية نهائياً عقاباً لها على برنامجها للثورة الوطنية الديمقراطية وقرارها السياسي المستقل تمهيداً لتأسيس تنظيم جديد على أنقاضها موالي للسعودية بزعامة عثمان سبي ثم إعادة تحالفه مع أسياق أفورقي الموثوق فيه من المخابرات الأمريكية والإسرائيلية أما بخصوص غيابي عن السنمار فلم يكن مقصوداً وإنما بسبب وجودي بعيداً بالقاهرة للعلاج. وأنا لم أمتنع عن حضور السنمار عمداً، وعندما انعقد لم أكن قد أكملت علاجي لا أقل ولا أكثر وكنت أتوقع الفشل للسنمار بسبب الاستعدادات التي كانت تقوم بها الأطراف المتطرفة خاصة جماعة عبد الله ادريس وجماعة (البتن) لتحويله إلى مسرح لتصفية الحسابات عوضاً عن تصفية الخلافات كما كان يريد له المجلس الثوري عندما أقر انعقاده.

**س22: تمسككم بالشرعية لأحمد ناصر رئيساً للجنة التنفيذية عمق الأزمة خاصة وأن الرجل هو الآخر في المرحلة الأخيرة انقلب على الشرعية في تنظيم جبهة التحرير الأثرية المجلس الثوري بقيادة الشهيد سيوم عقباميكائيل؟**

ج22: /ابراهيم/ نحن لم نتمسك بالشرعية لأحمد ناصر في شخصه وإنما دافعنا عن الشرعية المستمدة عن المؤتمر العام الثاني التي كان يمثلها مع بقية أعضاء المجلس الثوري، ولكون انقلاب 25 مارس 1982م بقيادة عبد الله ادريس كان ضد شرعية المؤتمر العام الثاني، أما موقف أحمد ناصر مسؤول العلاقات الخارجية حينها وبعد عشرين عام من شرعية غيره فذلك شأنه وليس لدي أي تعليق عليه.



## مقابلة مع

### المناضل إبراهيم محمد علي

حاوره بدمشق محمد ادريس عبد الله

عند اللقاء بالمناضل إبراهيم محمد علي رئيس  
جبهة التحرير الأرترية (المجلس الثوري سابقاً)  
تنازعت أسئلة كثيرة، عن الثورة الأرترية وجبهة  
التحرير الأرترية التي ظل أحد مناضليها وقياداتها التي

صنعت الأحداث وهو من القيادات الأرترية التي تزن أفكارها وتموضعها ضمن الواقع  
الاجتماعي الأرتري المتنوع برؤيته الوطنية الديمقراطية وراثته الفكرية النهضوي وهو من  
هؤلاء الذين ثقلوا وعينا الوطني وغرسوا فينا حب أرتريا وتظل الوحدة الوطنية  
والديموقراطية وحقوق الإنسان هو اجسه التي تحدد بوصلته الفكرية والسياسية وهو رفيق  
أجمل من رحل عنا - شهداء الثورة الأرترية - الذين خضبوا الوطن بدمائهم الزكية.

إنه مشكوراً رغم وضعه الصحي عمل جهده للإجابة على معظم الأسئلة التي نعتقد  
أنها تورق الأرتريين وبالأخص قواعد جبهة التحرير الأرترية والجبهة الشعبية الذين  
يناضلون ويبحثون عن وطن مغاير لذلك الذي شيده الدكتاتور أفورقي؛ وطن لكل الأرتريين،  
ديمقراطي المحتوى. وآمل أن تثير هذه المقابلة مناقشات، خاصة من هؤلاء الذين يمتلكون  
قناعات مخالفة. وهي سنتش على جزئين.

وعذراً لطول المقابلة لأنها شملت مراحل تاريخية كثيرة.

## الجزء الثاني

س23: نسب إليك أحد الكتاب أنك دعوت (العودة إلى أثيوبيا) بعد انهيار الجبهة ما صحة ذلك وهل كان لك شلة برأسك تقود التنظيم (جبهة التحرير الأترتية المجلس الثوري "التيار")؟

ج23: /ابراهيم/ أعتقد أن الكاتب الذي تقصده هو أحمد دين ابراهيم الذي لم أكن أرغب حقيقة الرد عليه لأنه هو نفسه يعرف أكثر من غيره بأن ما كتبه عني هو أكاذيب مختلفة من عنده، ولكن لطالما سألتني لا بد من توضيح بعض الحقائق: أولاً: أو التأكيد بكل ثقة بأن كل ما أورده عني فيما كتبه أحمد دين من أوله إلى آخره ما هو إلا أكاذيب مختلفه لا تمت إلى الحقيقة بصلة لا من قريب أو بعيد. وكذلك لسبب بسيط وهو أنه لم تكن توجد أية معرفة بيننا ولم يحدث أن التقيت به في (فورتو) بالميدان أو أي مكان آخر، وأن المرة الأولى التي التقيته فيها كانت في بداية 1983م أثناء زيارتي القاهرة للعلاج، كما لم تكن تربطني به أية علاقة عمل رسمية، لا عندما كان في قيادة اتحاد الطلاب حيث كانت المنظمات الجماهيرية قسماً تابعاً لمكتب الشؤون التنظيمية الذي كان يرأسه الأخ ابراهيم توتيل وليس في مكتب الشؤون الاجتماعية الذي كنت أترأسه، ولا حتى عندما كان مسؤولاً عن مكتب دمشق، لأنه معروف أن العلاقة الرسمية للمكاتب الخارجية هي مع مكتب العلاقات الخارجية وأنا لم أكن يوماً مسؤولاً عن العلاقات الخارجية وفي الحالات القليلة التي تعاملت فيها معه أثناء زيارتي إلى دمشق بين حين وآخر لم يحدث أن وقع خلاف بيننا بسبب معارضته لرأي أو طلب تقدمت به إليه، إلا في حالة واحدة فقط حينها حاول بعد الاستقلال تحريض الفرع الطلابي الانضمام إلى الشعبية. وأظن أن أحمد دين ابراهيم ليس من النوع الذي يعارض من هو أعلى منه سلطة. ولذلك فهو يجتهد الآن ولكل مجتهد نصيب للتعويض عما لم يستطع أو يتجرأ القيام به فعلياً في حينه والقيام به الآن يعني ادعاءً أو تعويضاً وإشباع لحاجة في نفس يعقوب.

ثانياً: أما فيما يتعلق بالثلة التابعة لي في المجلس الثوري، أود التأكيد أنني لم أكن يوماً في حاجة إلى ثلة خاصة من الناس استخدمها لتمرير ما أريد، لأنني كنت أعتمد على ثقة القواعد التي جاءت بي إلى موقع القيادة وعلى جهدي ومقدرتي على الأقدار، وإذا كان صحيحاً كان لي جهاز خاص خارج مؤسسة القيادة التي كنت جزء منها فماذا كان يفعل الأعضاء الآخرين في القيادة ماذا كانوا ينتظرون؟ ولماذا مروا هذه المهزلة ولم يضعوا لها حداً، ولمصلحة من لزموا الصمت ألمصلحة عامة أم لمصالحهم الخاصة أم كان للتنظيم قيادة تتكون من شخص واحد هو إبراهيم محمد علي!!! وهل أحمد دين مستعداً الآن حتى يكون لكلامه مصداقية عند الناس أن يعلن أسماء أفراد هذه الثلة إن كانوا من البشر حقاً، ولهم أسماء، وليسوا أشباحاً بلا أسماء يعيشون في مخيلته الخاصة. وأخيراً أسألك أحمد دين إن كانت لي ثلة خفية تحكم بها على التنظيم (المجلس الثوري) برمته، كما تقول، كيف تسنى لك وأنت الذي كنت على صراح دائم معي كما تدعي أن تأتي من القاهرة رأساً وتصبح رئيساً للمكتب الخارجي الوحيد للمجلس الثوري بهذه السهولة دون موافقتي وموافقة (شلتني)، اللهم إلا إذا كنت أنت نفسك واحداً من هذه الثلة، والذي ينبغي أن تفهمه جيداً يا أستاذ هو أنني لست مسؤولاً بأي حال من الأحوال، عن تقصير أو تقاعس أو ضعف بعض من كانوا معي في القيادة في أداء واجباتهم القيادية، حتى استحق عليه العقاب منك أو من غيرك. هكذا تبدو لي الأمور وإن كنت لست متأكداً إن كنت محقاً في ذلك أم لا. والذي ينبغي أن تفهمه جيداً كذلك، هو أنني مسؤول أولاً وأخيراً وكخيري من الناس عن أعمالتي سلباً أو إيجاباً ولا شيء غير ذلك (كل شخص مسؤول عن عمله) أليس كذلك يا أستاذ أحمد دين.

ثالثاً: يبدو أن أحمد دين يبحث لنفسه الآن عن بطولات في الوقت الضائع، بطولات لم يعمل بها في حينه، أي بعد فوات زمن صناعة البطولات، ويحاول الآن أن يوهم نفسه والناس معه بأنه كان بطلاً ومقاوماً سابقاً في مواجهة استبداد وتسلط قيادة الجبهة دفاعاً عن حقوق ومصالح المنظمات الجماهيرية المسكينة، وهو ما لم يحدث ولم يكن باستطاعته القيام به عملياً حتى لو أراد لأسباب موضوعية وهي أن أحمد دين الذي كان مشغولاً ومنهمكاً طوال الوقت في دراسته وبناء مستقبله الخاص بعيداً في القاهرة، لا أعتقد بأنه كان لديه

الوقت الكافي لمراقبة وممارسة القيادة التي كان يوجد مقرها في الميدان على بعد آلاف الكيلومترات من القاهرة، وليس في نادي الطلبة في شارع شريف بالقاهرة المعز، فياليتنا نتحلى بالتواضع والتواضع سيد الأخلاق لو تعلمون.

**س24: انهيار جبهة التحرير الأترية، كان نتيجة مؤامرة من القيادة خاصة**

**(الإبراهيمان)، ابراهيم محمد علي و ابراهيم توتيل والشهيد ملاخي تخلي؟**

ج24: /ابراهيم/ انهيار جبهة التحرير الأترية هو نتيجة مباشرة للهزيمة العسكرية التي لحقت بها جراء هجوم التحالف العسكري للشعبية ووياتي تقراي، وأن مسؤولية الهزيمة العسكرية تقع على عاتق الطرف المسؤول عن الشؤون العسكرية، ممثلاً بالمكتب العسكري بقيادة عبد الله ادريس، وصحيح أن الأخ ابراهيم توتيل وشخصي كنا أعضاء في القيادة السياسية لجبهة التحرير الأترية ولكن في المجالات المدنية، ولم يسبق لأي منا أن تولى قيادة أصغر وحدة عسكرية في جيش التحرير الأترية، فهل يعقل أن نتحمل مسؤولية هزيمة عسكرية ونحن عناصر مدنية ولم نكن مسؤولين عن القيادة العسكرية. أما الضجيج والدعايات المضللة التي روجت لها بكثافة أبواق عبد الله ادريس فكانت محاولات استباقية استهدفت أبعاد مسؤولية شبح الهزيمة العسكرية التي سيكون مسؤولاً عنها حتماً إن وقعت باعتبار عبد الله ادريس المسؤول الأول عن الشؤون العسكرية وإصاقها واستغلال ذبولها سياسياً ضد من كان يعتبرونهم خصوماً سياسيين لهم، وكان (باهبري) يعتبرهم تحالفاً شيوعياً مسيحياً والدليل على ذلك غياب عبد الله نفسه عن الميدان مدة سبعة أشهر أثناء اشتعال الحرب مع الشعبية.

**س25: من هو الشهيد (ملاخي تخلي)، أدواره الوطنية وإدارته لمكتب الأمن**

**بالجبهة؟**

ج25: /ابراهيم/ ملاخي تخلي هو من الطلبة الذين قطعوا دراستهم الجامعية والتحق بالميدان في نهاية ستينيات القرن الماضي والتحق مقاتلاً عادياً بإحدى كتائب جيش التحرير

الارتري حتى انعقاد المؤتمر العام الثاني 1975م، حيث انتخب عضواً في المجلس الثوري، ثم انتخب بواسطة المجلس الثوري في اجتماعه الأول بعد المؤتمر عضواً في اللجنة التنفيذية ومسؤولاً عن الشؤون الأمنية، عرف عن ملاحه شجاعته وصراحته في التعبير عن آرائه وانتقاداته وهو ما لم يكن يروق لمنتقديه خاصة في المكتب العسكري، لذلك قتلوه في انقلابهم المشؤوم.

**س26: هل الدكتاتورية قدر هذا الشعب وأنه لم يحن بعد أن ينعم بالديمقراطية؟**

ج26: /ابراهيم/ الدكتاتورية ليست قدراً مكتوباً على شعب بعينه، والديمقراطية تنتزع من مخالف الدكتاتورية بالنضال ولا تأتي بالتمني.

**س27: هذا المجتمع (الارتري) متخلف وجاهل والديمقراطية ستعمق نزاعاته القبلية**

**والطائفية؟**

ج27: /ابراهيم/ هذه أسطوانة مشروخة يتغنى بها الدكتاتوريون في كل زمان ومكان، والشواهد من حولنا بالعكس حيث توجد ديمقراطيات ناجحة في دول افريقية متعددة القبائل والثقافات.

**س28: الشعب الأرتري في حاجة للخبز لا لوصفات أجنبية بشعارات الديمقراطية**

**التي هي بضاعة مستوردة لا تصلح للارتريين؟**

ج28: /ابراهيم/ الإنسان في حاجة إلى الحرية دوماً بقدر حاجته إلى الماء والهواء والغذاء، والديمقراطية جزء أساسي من حقوق الإنسان وهي ترجمة عملية لممارسة الحرية التي ناضل الشعب من أجلها وضحي كثيراً ثم حرم منها. وحقوق الإنسان وحرية يولدان معه ويلازمانه ولا ينفصلان عنه طوال حياته أينما كان زماناً ومكاناً، لذلك لا يجوز أن توصف بأنها أشياء مستوردة من الخارج كما البضائع التي تصنع في المصانع بأيدي بشرية وتستورد. ألم يقل أحد الصحابة (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) إنه قول حق. أما أولئك الذين ينكرون على شعوبهم في أن تتنفس هواءً نقياً وتعيش حياة كريمة من

أمثال دكتاتور أرتريا فهم بلا شك مرضى نفسيون وساديون يتلذذون بتعذيب شعوبهم من خلال حرمانها حقها الشرعي في تنفس الهواء النقي والحياة الكريمة، وأنانيون طماعون يحرصون على امتلاك كل شيء لذواتهم الفانية بما في ذلك الهواء والحياة ذاتها، أما حججهم وذرائعهم الباطلة الواهية، فمردود عليها من الواقع المعاش في عالم اليوم، فهناك ديمقراطيات ناجحة في بلدان كثيرة من الدول النامية. وفي مقدمتها الهند العظيمة التي تعتبر في ذاتها قاره مساحة وكثافة سكانية وتنوعاً ثقافياً وبشرياً. وما لنا نذهب بعيداً فلننظر إلى ما يجري حولنا، ففي السودان المجاور لنا والذي تبلغ مساحته عشرون مرة ضعف مساحة ارتريا وله مئات القبائل واللغات والثقافات يشهد الآن تحولات ديمقراطية هائلة ومشاركة شعبية واسعة من خلال نظامه اللامركزي وأثيوبيا الفدرالية الجار الآخر والمحتل السابق لأرتريا بالأمس تتمتع شعوبها رغم تنوعها الواسع وفي ظل حكم الوياني الذي يحاول أسياسي عبثاً تصويره للأرتريين شراً غازياً، وتعيش الشعوب الأثيوبية درجة لا بأس بها من الحرية وحقوق الإنسان ومشاركة شعبية واسعة في الحكم من خلال النظام الفدرالي الذي يحلم الشعب الأرتري بمثلها ولا يجدها تحت سيطرة حكم أسيااس أفورقي.

**س29: السلطة في أرتريا هي طائفية (أي مسيحية) وبالأحرى حسب قول البعض**

**سلطة لقومية التجريدية؟**

ج29: إن السلطة القائمة حالياً في ارتريا هي سلطة القلة المسيطرة عليها والمستفيدة منها بقيادة أسيااس أفورقي، مدنية كانت أو عسكرية، سواء حملت أسماء مسلمة أو مسيحية وتعتبر عن أيديولوجيتها الفاشستية ومصالحها المادية، ولا تمثل إرادة ومصالح المجتمع المسيحي وإن غلبت عليها سيطرة أسماء مسيحية، كما يروج دعاة الطائفية السياسية في الطرف الآخر، وذلك للحقائق التالية، أولاً: إن هذه القلة لم تأت إلى السلطة بانتخابات ديمقراطية من المسيحيين أو غيرهم وإنما فرضها حكم الأمر الواقع، نتيجة الفراغ الذي أحدثته انهيار إرادة الاحتلال الأثيوبي في العام 1991م وسيطرت على السلطة منذ ذلك الوقت بقوة السلاح وليس بإرادة المسيحيين أو غيرهم.

ثانياً: إن معظم المجتمع المسيحي يعارض وجود هذه السلطة ويناضل جنباً إلى جنب مع إخوته المسلمين لإزالتها.

ثالثاً: إن التجارب على أرض الواقع تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن هذه القلة في السلطة لا تفرق بين معارض وآخر بسبب الدين أو العرق أو غيره، بل تضطهد وتتكلم وتقتل كل من يقف في طريقها مسلماً كان أو مسيحياً، ولم ينجو من اضطهادها وظلمها حتى رجال الدين المسيحيين ومؤسساتهم طالها الاضطهاد كما يحدث للمسلمين.

**س30: المسلمون مشاركون في الحكم والأصوات التي تقول باضطهادهم هي جماعات إرهابية؟**

ج30: /ابراهيم/ المسلمون مهمشون حتى في سلطة القلة غير الشرعية.

**س31: السلطة الدكتاتورية تقوم بتهجير المواطنين وتصادر أراضيهم وتوطن (الغرباء) في أرضهم نسمع هذا من بعض شرائح القوى السياسية والشعبية (علاقات الأرض والمواطنه)؟**

ج31: /ابراهيم/ إن قانون مصادرة الأرض من أصحابها الشرعيين بذريعة أن الأرض ملكاً للدولة، هو قول حق أريد به الوصول إلى الباطل، لأن الدولة نفسها أصبحت في عهد أفورقي ملكية خاصة به وبحاشيته المسيطرة، مما يعني ضمناً تملكهم للأرض والدولة معاً، وهو في ذات الوقت نسخة طبق الأصل لقانون (الدومنيالي) الذي بموجبه قام الاستعماريون الإيطاليون بمصادرة الأراضي من مالكيها الأتربيين وتمليكها للمستوطنين الإيطاليين، وبمعنى آخر أن الطغمة الحاكمة اليوم في أسمرأ أخذت في امتلاكها لأراضي المواطنين البؤساء مكان المستوطنين الإيطاليين، ولكن لا بد أن يأتي يوماً يزول فيه الظلم ويعود الحق إلى أصحابه. أما في المواطنة للأتربي الحق في التملك والتنقل والإقامة في أي مكان في أترتيا بطرق شرعية.

**س32: على مدى ثمانية عشر عاماً فإن التحالف الديمقراطي يكرر نفس الخطاب ويعيش حاله سكون وأعضائه هم عملاء للاستخبارات الخارجية الأجنبية وليسوا معارضون، أصحيح هذا؟**

ج32: /ابراهيم/ أولاً: لم يمض على عمر التحالف الديمقراطي ثمانية عشر عاماً، لأن تأسيسه كان في عام 1999م وليس في العام 1991م ثانياً: إن تكرار المعارضة للخطاب نفسه يعني التباين في السياسة والأهداف ولا يمس المصادقية، أما الاتهام بالعمالة فهو رأي الدكتاتور الذي لا يعترف بالرأي الآخر ولا يعبر عن الحقيقة بشيء.

**س33: ما هي موجبات التغيير الديمقراطي؟**

ج33: /ابراهيم/ الديمقراطية تعني الممارسة العملية للحرية التي ناضل الشعب الأترري من أجلها، وغيابها يعني غياب الحرية في ذاتها.

**س34: هل يمكن تصنيف المكونات الاجتماعية الأتررية بأنها (قوميات) ذات هويات مستقلة عن الأخرى وما الذي يربط الأترري الذي يتحدث التجربية مع الذي يتحدث الحدارب أو البداويت أو البلين.. الخ؟**

ج34: /ابراهيم/ الذي يربط بين مكونات المجتمع الأترري بتنوعه الديني واللغوي هو الهوية الوطنية الأتررية التي ترسخت في وجدانه على مدى أكثر من مئة عام، كما هو حال المجتمعات الأخرى المجاورة وغيرها الأكثر حجماً والأكثر تنوعاً.

**س35: ارتريا لا صلة لها بالعرب واللغة العربية دخيلة على المجتمع فرضت عن طريق البريطانيين وجبهة التحرير الأتررية هذا ما يقوله (الهدفيون) جماعة أفورقي هل يستقيم هذا القول؟**

ج35: /ابراهيم/ اللغة العربية هي لغة التعليم والثقافة والمعاملات للمسلمين الأترريين منذ مئات السنين وقبل مجيء البريطانيين أو ظهور جبهة التحرير الأتررية على المسرح،

وقد تم اعتمادها لغة رسمية إلى جانب التجزئية باتفاق بين ممثلي المسلمين والمسيحيين في البرلمان الأرتري في عهد الاتحاد الفدرالي مع أثيوبيا، وإن إلغائها أو استبدالها بغيرها دون رغبة المسلمين الأرتريين يعتبر تعدي صارخ على حقوقهم الأساسية.

**س36: ما هي هوية الأرتريين / عرب أم أفارقة أم (خلاسيون) هل لهم هوية**

**خاصة؟**

ج36: /ابراهيم/ نعم للأرتريين هويتهم الخاصة وهي الهوية الوطنية الأرترية، فلماذا الاجتهاد في البحث عن هوية أخرى مع الجيران عرباً كانوا أو أفارقة فهم ارتريون قبل كل ذلك.

**س37: هل كان سيختلف الوضع لو كانت الجبهة هي التي جلبت الاستقلال؟**

ج37: /ابراهيم/ نعم، أعتقد أن الوضع في ظل حكم تسيطر عليه جبهة التحرير الأرترية كان سيكون أكثر ديمقراطية وشفافية ومراعاة لحقوق الإنسان حسب تجربة كل من الجبهة والشعبية في إدارة المناطق المحررة، ومن قال أن (الشعبية) جلبت الاستقلال هذا غير دقيق، فالاستقلال انتزاع من الاحتلال بتضحيات الشعب الأرتري كافة ولم يجلب من أحد وأن جبهة التحرير الأرترية هي التي قامت بالدور الرئيس في التحرير، ذلك أن الجبهة عندما انسحبت 1981م قد انسحبت عن 75 بالمائة من جملة المناطق المحررة الريف والحضر التي كانت حررتها من الاحتلال بتضحيات جسيمة وكانت تحت إدارتها أي أن الجبهة الشعبية قد استلمت من الجبهة معظم أراضي البلاد محررة ولم تحررها.

**س38: نسمع أصوات تقول: إن تحالف حزب الشعب الأرتري والديمقراطي هو إعادة**

**إنتاج تركيبة الجبهة الشعبية وسيطرة قومية التجزئية؟**

ج38: /ابراهيم/ أعتقد أن تحالف حزب الشعب الأرتري والحزب الديمقراطي بحكم تركيبته الوطنية وبرنامجه السياسي يمثل مشروعا وطنياً متكاملًا. وأعود فأكرر مرة أخرى

إن على الذين دأبوا على إطلاق مثل هذه الأوصاف على خصومهم السياسيين أن ينظروا إلى أنفسهم قبل غيرهم ويتأكدوا إن كانوا يمثلون فعلاً كل مكونات المجتمع الأترري كافة أم لا.

**س39: كيف ترى أترريا بعد مرور ثمانية عشر عاماً من الاستقلال هل نحن نعيش**

**الحرية؟**

ج39: /ابراهيم/ نحن نعيش في وجود دولة مستقلة ذات سيادة يحكمها أو يتحكم فيها فرد واحد، بدون دستور أو ضوابط لسلطته ولا مكان فيها لحقوق الإنسان أو حريته أو كرامته وبدون انسجام وطني أو تنمية حقيقية.

**س40: تنظيمات المعارضة الأتررية هرمة وتفتقد للدماء الشابة ولا مشاركة للمرأة**

**ولا تعيش هذه التنظيمات ديمقراطية داخلية ولماذا لم تحقق المعارضة أهدافها حتى الآن؟**

ج40: /ابراهيم/ معظم قيادات المعارضة الحالية إن لم تكن كلها هم من أجيال ما بعد الاستقلال والقول بأنها هرمة إذا كان ذلك يعني تعاقب الأجيال في القيادات فهو غير صحيح، ولكن قد يوجد بعضاً من قياداتها الشابة من يحمل أفكاراً سياسية واجتماعية هرمة، أما قضية تهميش المرأة في مشكلة العالم كله وليست شيء خاص بالمعارضة الأتررية، والمعارضة لم تحقق أهدافها بسبب التناقضات الإيديولوجية والسياسية والاختلاف على الأولويات والسعي لتحقيق المصالح التنظيمية الضيقة على حساب المصلحة المشتركة، ونزوع البعض الاستئثار والهيمنة.

**س41: بادمي - مشكلة مفتعلة أم أرض اتررية محتلة؟**

ج41: /ابراهيم/ بادمي أرض أتررية محتلة حسب التحكيم الدولي، ولكنها تحولت إلى

مشكلة جراء سياسات أساس الرعناء.

**س42: هل هناك مغالطات تاريخية هدفها تزييف الوعي الوطني الأرتري، لماذا لا تسجل تجربة جبهة التحرير الأرترية وخاصة مرحلة انهيار، يبدو الكل على اتفاق بأن يرحل عن ديننا ولغز الانهيار دون تفسير؟**

ج42: /ابراهيم/ نعم هناك تزييف للحقائق والتاريخ يكتبه المنتصرون كما يقال، وكما لا ينجو من تزييف البعض له أحياناً أما أنا شخصياً فقد تمكنت الآن من تسجيل مذكراتي ورؤيتي للتجربة سوف تصدر قريباً بإنشاء الله وبها تفاصيل أكثر لبعض ما تضمنته أسئلتك، وأرجو أن يفعل الآخرون كذلك.

**س43: بتحالفه مع التنظيمات الجهادية الإسلامية والقومية فإن المجلس الثوري عند تكوين التحالف الديمقراطي كرس المشاعر غير الوطنية؟**

ج43: /ابراهيم/ أولاً: لا يتحمل المجلس الثوري سابقاً أو حزب الشعب لاحقاً، أية مسؤولية عن تكريس المشاعر غير الوطنية في الساحة، لأنهما لم يكونا السبب في نشوء التنظيمات الطائفية والقبلية. وإنما وجود النظام الدكتاتوري في أسمرام وممارسته اللوطنية واللاإنسانية هي السبب في بروز التطرف الطائفي والعرقى في الساحة. وبالتالي فالنظام هو وحده يتحمل خلق وتكريس المشاعر غير الوطنية في المجتمع. ثانياً: نحن دخلنا في التحالف ضمن تحالف وطنى واسع ضم كل أطراف المعارضة كافة دون استثناء سواء كانت علمانية أو دينية ولم يكن تحالفاً ثنائياً مقتصرأً بيننا والقوى التي أشرت إليها في سؤالك. ثالثاً: قام التحالف الوطنى فى العام 1999م على أساس ثوابت وطنية مشتركة تضمنت المبادئ التالية: محاربة الدكتاتورية وإسقاطها بكل الوسائل المتاحة، إقامة نظام سياسى ديمقراطى وصيانة حقوق الإنسان، والمساواة بين الأرتريين أفراداً وجماعات فى الحقوق والواجبات وأمام القانون وصيانة الوحدة الوطنية أرضاً وشعباً، فأين إذن تكريس المشاعر غير الوطنية فى هذه الثوابت الوطنية.

**س44: ماذا أضاف اندماج (تنظيم القاش ستيت) إلى حزب الشعب الأرتري؟**

ج44: /ابراهيم/ أضاف قوى سياسية جديدة فلم يعد التحالف القادم بين طرفين بل بين ثلاثة أطراف.

### س45: كلمة للشعب الأرتري.. أخيراً؟

ج45: /ابراهيم/ أقول لأبناء الشعب الأرتري الصامد، قول الشاعر (إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للقيد أن ينكسر) ولا بد أن يأتي على الدكتاتورية في أرتريا يوماً فيه تتدثر. شكراً.